

# خرافات المصريين من حرق الخنفسة إلى الغطس في الترع ٧ مرات وشتم السادات وكف جيهان وتحضير أرواح الإخوان وأحجية عبد الناصر



هذه نماذج قليلة لعشرات الخرافات التي يؤمن بها المصريون والتي وصل عددها إلى ٤٧٤ خرافة طبقا لآخر دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

ومن المعروف أن الخرافات يزداد انتشارها كلما زادت ظروف الحياة صعوبة وكلما زادت الاخطار التي تهدد كيان المجتمع دون أن يجدوا الوسائل الايجابية الفعالة لدرئها أو تجنبها.. أي أن الخرافات تكثر وتعم وتنتشر بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها.

المروسين مشاكل العمى أو صمم الانجاب ان عملوا بمقتضاها.

وكذلك ضمن الطبيعي ان نجد عددا كبيرا نسبيا من الخرافات تدور حول امور الحمل والولادة والانجاب.. فهناك خرافات تحذر الام لثناء

الغريب في الامر ان الخرافات لا تقتصر على العامة من الناس بل وصل الامر الي الزعماء والرؤساء.. فمعروف عن الرئيس الراحل السادات ان والدته «سيت الهريز» قد قامت بدق «وشم» علي يده اليمني حيث أنه لم يكن يعيش لها ولد.. فقامت بذلك.. والمقربون من الرئيس السادات لاحظوا ارتدائه لصاحبة اليد في يده اليمني بدلا من اليساري حتي يخفى هذا الوشم وفي اجتماعات مجلس قيادة الثورة كان الاعضاء يسمعون حسين الشافعي يرد تحية السلام «مفجأة» وعندما سألوه الاعضاء: يترد السلام علي مين يا مولانا؟ فأجابهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم صار امامهم والتي عليهم السلام.

وهناك واقعة اخرى تخص الرئيس الراحل «عبدالناسر» وهي وقوفه في البلكونة حتي مطلع الفجر انتظارا لظهور السيدة العذراء لتبترك بها.

جيهان السادات فقصتها معروفة مع المراف الذي قرأ لها الكف وتنبأ لها بأن ستصبح في يوم من الأيام شخصية في هذا البلد «ملكة مثلاً».

الاستاذ والكاتب الكبير محمد حنين هيك كتب ذات مرة مقالا وتعيدا في ٤ يونيو عام ١٩٧١ تحت عنوان «تحضير الأرواح» وهو عبارة عن محضر تحضير أرواح في جسمتين متواليتين قام بهما ما يسمى بمجموعة مراكز القوي ضد السادات.. وكانت المجموعة تتكون من اللواء شعراوي جمعة وزير الداخلية والفريق اول محمد فوزي وزير الدفاع وصامي شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبدالناصر.. اما الوسيط فهو الدكتور محمد كمال الافندي وكان يشغل وظيفة امتاذ بكلية العلوم وهو من سكان المنوفية ويهتم بتحضير الأرواح وإذا كانت مراكز القوي قد قامت بتحضير الأرواح ضد السادات لأنهم اعداؤه فإن اصدقاء الرئيس الراحل عبدالناصر وابرزهم الاخوان المسلمين قد فعلوها.. وبدأ الامر بتفسير الاحلام.. وكانوا ينامون ليحلموا.. ويستيقظون لتفسير تلك الاحلام.. وعندما لم تحقق النتائج التي فسروها يصابون بالاحباط، وعندما يبدأ الامر بتفسير الاحلام ضمن البيدي ان يتطور الي تحضير الأرواح والسحر الاسود وبدأ العمل الجاد ليلا نهار حيث قام احد افراد الجماعة ويدهي مسد عيده بتحضير الجن والتوغل في هذا الامر كلما طالت المدة.. والاخوان يراقبون عمله ويقدمون له يد المساعدة.. وعنوا النفس بنجاح هذا المشروع لعل سيد عهد يستطيع النفاذ من حراسة عبدالناصر ويقتله ويربح الاخوان منه ولكن انتظارهم طال ولم يستطيع الجن ان يؤدي المهمة.

ونعود للانسان المادي البسيط فنجد ان هناك امثلة كثيرة جدا للخرافات والتي وصل عددها الي ٤٧٤ خرافة يؤمن بها الشارع المصري حسب دراسة للمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية حيث اوضحت الدراسة ان نسبة الاعتقاد بالخرافة تصل بين الطبقات الفقيرة في الريف الي ٧٧.٤ وفي المدينة الي ٧٢.٥ فيما تصل بين الطبقات الغنية في الريف الي ٢٩.٩ وفي المدينة الي ٢٨.٩ فالنتائج من اليوم مثلا ومن نعيمه ترجمه الي خرافة سائدة عندنا قوامها ان اليوم سيبب الكوارث حيث يعل واغلب الظن ان هذه الخرافة ترجع الي ان اليوم يقطن الاساكين الخريبة فهو يهرب من الاساكين الأملة بالناس ونظيره يمشي بالنهار فخطيبي بالخرائب ويرى جيها في الليل فيصعد ليصحب غذاءه من الحيوانات الصغيرة مثل الفئران وهكذا نجد اساس الخرافة في اجتماع اليوم ومظاهر الخراب. وبناء علي ذلك وفر في اذهان السذج من قديم ان اليوم يجلب الخراب.

ثم هناك الخرافات التي تضمن للمؤمنين بها التوفيق في الحياة الزوجية وخرافات اخرى وظيفتها تجنب الشباب او المروسين اخطارا او مشكلات تهددهم بالنسبة لموضوع الزواج من ذلك خرافات تمسعد المؤمن بها علي تجنب بوار البنات واخرى تجنب

نحو المرأة فيما يتعلق بتأثيرها في الرجل فوجدت الخرافات مثلا تنسب إلى المرأة مرض الزوج أو ضعف صحته مثل هذه المرأة فخذها مالح ثم إن الزوجة التي يموت زوجها تعتبر قياره أي يمزى إليها موت زوجها ومن ثم يحذر من زواجها لتلا تنسب في موت من تزوجه.

وهناك خرافات أخرى تتعلق بالتنجيز وظيفتها التحذير من انماط سلوكية تؤدي إلى أضرار مختلفة من ذلك مثلا الخرافة الشائعة عن الأضرار «الإسلبية بالجنون» التي تنجم عن تناول السمك وشرب اللبن مما في يوم الأربعاء.. ولا تستطيع أن تنهين السبب في ظهور هذه الخرافة وارتباطها بيوم الأربعاء بالذات وربما كان يرجع ذلك إلى حديث أو أحداث قديمة ماضية.. ثم هناك خرافة أخرى تحذر من الخطو فوق هروق للوخية حتى لا يسوء طعم اللوخية عند ظهورها والخرافات هنا لا تبدو بالغة الخطورة، ويمكن التغلب عليها بتشر الوعى الغذائي خاصة بالمدراس بين الفتيات والبركة في وزارة التعليم.

ومن الخرافات التي يستخدمها بعض الناس في التماس الصحة أو التخلص من المرض أو الإصابة.. الخرافة التي تقول إنه إذا أصيب شخص ما بكسر في عظامه عليه أن يلبس إلى شخص يكون عمله خاله في نفس الوقت ليملكها له فتشفي ومن الخرافات التي قد تعرض المريض لأخطار شديدة الخرافة التي تقول إن المحموم يتخلص من الحمى إذا غطس في البحر «الترعة أو النيل» سبع مرات أثناء النوم وهو يردد هذه العبارة «الشمس غطست والحمى فطست» وهناك خرافة تقول إن على الشخص الذي يشاهد سيارة إسعاف أن يهرش في رأسه حتى يبعد عن نفسه الحوادث والشر.

وهناك خرافات تتطوي على معصيات اجتماعية لتجنب الضرر مثل الخرافة التي تقول إن لعب «الحجلة» في البيت يجلب النكد. وأخيرا تحذر من حياكة الملابس في أيام السبت والأشهر الثلاثة خوفا مما قد يترتب على هذا من آثار سيئة وخرافة أخرى ترى أن الحياكة ليلا تسبب النكد.

ومن الخرافات التي تحدد ظروفها واجبة الاتباع لتجنب المكروه.. إذا ترك ماء الاستحمام دون أن يسكب، فإن الشياطين تستحم فيه. يا سلام.. وهناك خرافة تقول على الفلاح في يوم الغطاس أن يأخذ مواشيه للترعة حتى لا تموت.. وأخرى ذات أصل قديم وترجع إلى عهد الربيع عند قدماء المصريين وفحواها ضرورة أن يشم كل إنسان البصل ليلة شمع النسيم أو أن يضعه تحت المخذة حتى لا تأتي الشمعة فتشمه.

وهناك خرافات تدور عن أفكار غيبية كالخرافات التي تدور حول المرأة وهي تحذر من التطلع إلى المرأة ليلا.. لأن هذا من المحرمات أو لأن هذا قد يؤدي إلى الجنون أو أن الفتاة في هذه الحالة لا تتزوج ثم الخرافة التي تقول إن الفتاة التي تكسر مرآة لا تتزوج إلى بعد ٧ سنوات.

وعن التشاؤم هناك خرافة تقول: «إذا دخل أعور شمال بيتا فإن هذا يعني أن شخصاً معيناً في البيت سوف يموت» وهناك كثير من الخرافات تدور حول الحيوان باعتباره رمزاً للشأل الحسن مثل الخرافة التي تقول: إن دخول المصفر في البيت بشرة خير. والخرافة التي تقول: إن السلحفاة في البيت بركة. ولعل في صغر حجم المصفر وجمال منظره وصوته وارتباطه بالخير والأشجار ما يوحي بالطمأنينة والخير. وكذلك من هدوء وحركة السلحفاة

واستكانتها ما يوحي بنفس الشعور. وهناك عدد آخر من الخرافات يدور حول بعض الطير والحيوان باعتباره رمزاً للشؤم مثل الخرافة التي تقول: إن زعاق الغراب نكد، والخرافة التي تقول: عندما يموى الكلب كان ذلك نذيراً بموت إنسان ما.. وربما كان السر في هذا الاعتقاد هو التشابه بين صوت الكلب في هذه الحالة وبين نواح النساء أحياناً بسبب وفاة اقاربهن أو أحيائهن.

وهناك خرافة تقول: إن وضع فردى حذاء الواحدة منها فوق الأخرى أن جاء مصادفة دل على سفر وأغلب الظن أن الالتقاء بين فردى الحذاء والمفر هو العامل الذي يكمن وراء هذه الخرافة خاصة بالنسبة لأولئك الذين لا يلبسون الأحذية إلا في مناسبات خاصة مثل السفر.

وعندما تحمل بالإنسان مصيبة أو يتعرض لخسارة ما أو لوفاة يسبب أزواجه فإنه في بعض الأحيان يلتمس أو يتعلم له من حوله من الأهل والأصدقاء الأسباب التي تهدئ من خاطره وتخفف من حدة الصدمة أو الانزعاج الذي يتعرض له ومن أمثلة الخرافات في هذه الحالة إذا تمسكت القهوة على ملابس شخص ما دل ذلك على أنه سوف يحصل على ملابس جديدة، وكذلك إذا وقعت نفاية الحمامة أو أي طائر فوق ملابس شخص ما دل ذلك على أنه سوف يحصل على ملابس جديدة مثل هذه الخرافات وإن كانت تستخدم بين المثقفين للتشير في بعض الأحيان إلا أن لها مع ذلك جذورها في ثقافة ولها من يؤمنون بها حتى بين صفوف المتعلمين ومن الخرافات كذلك إذا رأى شخص في المنام أنه سيموت فمعنى هذا أن موته هو الذي سيموت وأنه سيمش، وإذا رأى في الحلم أنه يفرق فإنه لن يفرق، بل ربما شخص آخر هو الذي يفرق، ومفردى هذا الحلم نفس كما هو واضح ويستهدف إبطال الطمأنينة في نفس الفرد ومنه من الانزعاج.

ومن الخرافات التي تجد صدى في أذهان بعض السذج تلك التي تدور حول أسأل وهمية في تحقيق أهداف أو منافع خيالية والواقع أن الإنسان المادي كثيراً ما يعلق في الخيال ويصومور ويبنى.. كما نقول.. قصوراً في الهواء ومن هذه الخرافات أن النساء قد يملن خطايا في رجل شراب ويعش به إلى الله سبحانه وتعالى يطلن فيه السماح لهن بتعدد الأزواج مثل الرجال وعندما يسمعن زعاق شراب يقطن خيراً توقفاً ممن أن الغراب ربما عاد ومعه الرد، والواقع أن هذه الخرافة تذهب في الفرية مذهبا بعيدا ومع ذلك فإن عدداً من الناس يؤمن بها ولا نستطيع أن نقول إلا إنها ضرب من الوهم البهيم عن الواقع والتفكير السليم.

ومن الخرافات كذلك التي تستهدف قضاء حاجة معينة أو تحقيق نفع ما «إحراق خنفسة» هي الشقة الخالية يجلب السكان.. أو تبول الفتاة العذراء في الشقة الخالية يجلب السكان.. وأن من يعتقد أن في بيته «لقية» كذا ثم صادف في المساء ديكاً أو قطة كان هو الرصد الذي إذا قتله فتح الكفر.

وأخيرا فإن هذه الخرافات تنصع عن حاجات يتطلع الناس إلى قضائها ولا يفرقون سبيلاً إيجابياً إلى ذلك فيجدون في الخرافات سلاذاً والواقع أن بعد هذه الخرافات عن المنطق السليم يبلغ حدا يصعب معه فهم الأساس الذي تقوم عليه كثير من هذه المعتقدات.

باهر السليمي